[196] رسول ا (صلى ا عليه وآله) في القرآن والسنة مؤهلائه في نظر القرآن: يظهر من آيات القرآن الكريم أن محمدا (صلى ا عليه وآله) - قبل ان يبعث نبيا ورسولا - كان متفوقا على الاخرين وممتازا عليهم من الجهات الأيمانية والأخلاقية والعقائدية، وكان ذا استعداد خاص وكفاءة مميزة، وإن آباءه وأجداده كانوا من الأنبياء والموحدين المؤمنين، الذين لا يشوبهم الشرك والوثنية، ولم يسجدوا لغير ا قط. ويدل على ذلك الايات التالية: 1 - قال تعالى: (الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين) (1). عن ابن عباس في قوله تعالى: (وتقلبك في الساجدين) قال: من نبي الى نبي ومن نبي الى نبي حتى أخرجك نبيا (2). يستفاد من هذه الاية وتفسيرها بأن نطفة النبي (صلى ا عليه وآله) كانت منذ عهد آدم (عليه السلام) حتى أبيه عبد ا (عليه السلام) تنتقل من صلب الأنبياء والمطهرين الى أصلاب مثلهم من الأنبياء والساجدين، وهذا دليل على أن استعداد النبي لتلقي الوحي لم يختص به منذ طفولته بل كان قبلها ومن عهد آدم (عليه السلام). 2 - ومن الايات التي تدل على هذه الحقيقة ايضا، وتكشف عن أن الرسول (صلى ا عليه وآله) كان محظوظا بهذا الاستعداد قبل بعثته، هي الاية التي نزلت في اواسط البعثة في مكة وذلك عندما انتقد زعماء ورؤساء قريش الرسول وقالوا: (لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما

---

(1) الشعراء: 217 - 218. (2) الطبقات الكبرى لابن سعد 1 - 25، تفسير ابن كثير 3: 365.

(*)